

المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية

الدكتور ذوالحنان الماجستير

ملخص

وهذه الكتابة تتحدث عن المواد الدراسية والتدريبات الهرمية. فالأولي: تتكون من مفهوم المواد الدراسية؛ وأنواعها؛ ومعايير اختيارها؛ وتقويماتها. والثانية: تحتوي على مفهوم التدريبات الهرمية؛ وخطوات تدريسها؛ وأمثلة موادها. ومن هذه البيانات، فأكشاف البحث هو المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية.

This article says on teaching matter and pyramid drill. The first is consist of teaching matter definition; its various; its selection standard; and its evaluation. The second is comprise with pyramid drill definition; its teaching steps; and its matter sample. From the data, so the research finding is the teaching matter base on pyramid drill.

أ. مقدمة

وفي مجال حديثنا عن معنى الطريقة نجد أنفسنا في حاجة إلى توضيح ما يظنه البعض من خلاف بين الطريقة والمواد الدراسية. لقد دارت مناقشات طويلة حول ما يسمى بالطريقة وما يسمى بالمواد الدراسية تتناول أيهما أهم في عملية التدريس؟ فمن قائل بأهمية طريقة التدريس، وقائل بأهمية المواد الدراسية وأسبقيتها على طريقة التدريس، الحقيقة أن كلا القولين جانبهما الصواب فالمواد الدراسية والطريقة لا تمثلان في حقيقة الأمر ثنائية أوازداً، وإنما هما جانبان مهمان لعملية واحدة هي عملية التدريس. فالمعلم في تدريسه يعلم شيئاً ما لشخص ما، وهذا الشيء وإن اُصطلح الناس على تسميته بالمواد الدراسية أو المادة التعليمية إلا أنه هو ذاته الذي نسميه المحتوى، وهو الذي تنصب عليه العمليتان الأولى من طريقة التدريس، وهما عمليتا الاختيار والتنظيم مما يتناوله علم المناهج بالدراسة والتفصيل. وبدون المواد الدراسية لن تكون هناك عملية التدريس، ولكي يعلم

المعلم هذا الشيء (المواد الدراسية) لطلاب به عليه أن يستعمل نوعاً من الأساليب والوسائل التي يعلم بها، أو يتوصل بها لتوصيل هذا الشيء للطلبة، وهذا ما ينطبق عليه التعريف الإجرائي البسيط للطريقة الذي سبق أن عرضناه.

واستناداً إلى العبارات السابقة، فهذه الكتابة ستحدث عن المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية تتكون من مفهوم المواد الدراسية؛ وأنواعها؛ ومعايير إختيارها؛ وتقويماتها. وبينما كانت التدريبات الهرمية تحتوي على مفهومها؛ وخطوات تدريسها؛ وأمثلة موادها. وفيما يلي بيان جلي تفصيلي واضح.

ب. مشكلات البحث

واعتماداً على المقدمة السابقة، يأتي الكاتب بمشكلات بحثه على النحو التالي:

١. ماهي المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية؟

٢. ما البحث الجديد يكشف الكاتب منه؟

ج. بحث وتحليل

وفي هذه الكتابة، فهناك أمران مهمّان يعبر عنهما الكاتب على الحد الأقصى. فالأول: المواد الدراسية، والثاني: التدريبات الهرمية. وهما مقتصران على التعبير عنهما وعلاقتها بالبيانات الواقعية التي يحصل عليها الكاتب من المصادر أو المراجع الموثوق عليها. ويضاف إلى ظهور المشكلات والقيام بإجابتها في خلاصة البحث مع نتائجها واكتشافه. وعلى ذلك، فالبيان التفصيلي كما يلي:

أ. المواد الدراسية

١. مفهوم المواد الدراسية

فالبحث عن معنى المحتوى (المواد الدراسية) والطريقة يحتاج إلى التوضيح الواقعي الذي يكون خلافاً لبعض علماء طرائق التدريس. ولقد دارت مناقشات طويلة حول ما يسمى

بالمحتوى وما يسمى بالطريقة تتناول أيهما أهم في عملية التدريس ؟. ويقول الإمام الزركشي والإمام الشيباني إن طريقة التدريس أهم من المادة الدراسية^١. وبينما كان محمود كامل الناقعة يقول فن قائل بأهمية طريقة التدريس، وقائل بأهمية المحتوى وأسبقيته على طريقة التدريس، الحقيقة أن كلا القولين جانبهما الصواب فالمحتوى والطريقة لا يمثلان في حقيقة الأمر ثنائية أوازداً واجاً، وإنما هما جانبان مهمان لعملية واحدة هي عملية التدريس^٢. ويلاحظ الكاتب في القائلين أن المحتوى والطريقة جانبهما الصواب لأنهما ترتبطان ببعضها بعض، وعلى وجه خاص القيام بعملية التدريس.

فالمعلم في تدريسه يعلم شيئاً للشخص ما، وهذا الشيء وإن اصطلاح الناس على تسميته بالمقرر الدراسي أو المادة الدراسية أو المادة التعليمية إلا أنه هو ذاته الذي نسميه المحتوى، هو الذي تنصب عليه العمليتان مما يتناولونه علم المناهج بالدراسة والتفصيل. وبدون المحتوى لن يكون هناك عملية التدريس، لكي يعلم المعلم المحتوى لطلبه عليه أن يستخدم نوعاً من الأساليب التدريسية والوسائل التعليمية التي يعلم بها، أو يتوصل بها لتوصيل هذا المحتوى للطلبة، وهذا ما ينطبق عليه التعريف الإجرائي البسيط للطريقة الذي سبق ذكره أن المحتوى والطريقة هما ترتبطان ببعضها بعض في عملية التدريس.

ومن المتفق عليه بين رجال التربية أن إعداد أي منهج أو برنامج تعليمي لا بد له من اتباع خطوات أربع رئيسية وهي في رأي عزت عبد الموجود وآخرون: (١) تحديد الأهداف التعليمية؛ (٢) محتوى المنهج؛ (٣) طرق وأساليب التدريس؛ (٤) طرق وأساليب التقويم^٣. وأما المعرفة

^١ الإمام الزركشي والإمام الشيباني، دروس اللغة العربية، كوتنور: تريميرتي، ٢٠٠٥م، ط-٤٥، ص. ١. وهما مؤسسان لمعهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة كوتنور فونوراكو جاوا الشرقية الذي أسس منذ عام ١٩٢٦م إلى اليوم. وكان الخريجون فيه متبحرون في العلوم التربوية والدينية للمستويات المحلية والوطنية والمستويات الدولية أو العالمية.

^٢ محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه - مداخله - طرق تدريسه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ط-٩، ص. ٤٩-٥٠.

^٣ محمود كامل الناقعة، نفس المرجع، ص. ٥٠.

^٤ محمد عزت عبد الموجود في محمود إسماعيل صيني، إعداد المواد التعليمية لتدريس اللغات الأجنبية، بعض الأسس العامة، دراسات مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود، المجلد الرابعة، ١٩٨٢م، ص. ٩٩.

أوالمادة الدراسية)، فهي عنصر ثانى للمنهج فتستمد من ميادين المعرفة المنظمة، وتتضمن اختياراً وتنظيماً للحقائق والمفاهيم والمبادئ، ويراعى في تنظيمها الاستمرار، والتكامل، والتتابع. ويتكون محتوى المنهج من حقائق ومبادئ وتعريفات وتفسيرات، أي من معارف، كما يضم عمليات ومهارات كالقراءة، والحساب، والملاحظة والتصنيف والقياس والاتصال والاستنتاج، والتفكير الناقد، واتخاذ القرار، ويشتمل كذلك على قيم ومعتقدات عن الخير والشر، والصواب والخطأ، والجمال والقبح، والحياة الفاضلة والتنافس والتعاون، وجوانب المحتوى هذه توجد مترابطة متماسكة متلاحمة في المنهج وكل خبرة يمر بها المتعلم لها هذه الجوانب: المعارف، العمليات والمهارات، والقيم والمعتقدات، أو الجوانب المعرفي، والجانب المهارى، والجانب الوجدانى. وينبغى أن نأخذ هذا في الاعتبار عند التخطيط للمنهج.^٦

ومن أجل ذلك، يتضح لنا أن المحتوى المثلى هو مواد دراسية تقتصر على ثلاث نواحي: (١) ناحية معرفية: (٢) ناحية مهارية: (٣) ناحية وجدانية، وبالإضافة إلى المواد الدراسية تحتاج إلى المعارف المعينة، والعمليات والمهارات، لأن المواد الدراسية تشتمل على الحقائق والمبادئ والتعريفات والتفسيرات، وجميعها ملتزمة شاملة بعضها سوف تكون سهولة على ترجمتها وفهمها تناسبها المواقف والأحوال المعينة مستندة إلى الحوائج المنشودة. ولا سيما المواد الدراسية للتعليم الاتصالي تتكون من خمس نواحي على الأقل، وهي: المواد الأصلية:

^٥ إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١م، ط-٣، ص. ٧٣

^٦ نفس المرجع، ص. ١٢٩

^٧ ويقصد بالمحتوى هو مجموعة الخبرات التربوية، والحقائق، والمعلومات، التي يرجى تزويد الطلبة بها. وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تميئتها عندهم. وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج. (رشدى أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، مصر: إيسيسكو، ١٩٨٩م، ص. ٦٥-٦٦). وبالتالي، فإن المواد الدراسية هي المعلومات والأدوات والنصوص التي يحتاج إليها المدرس لحظّة التعليم تحليله وتطبيقه. والبيان التفصيلي عن المواد الدراسية هي مجموعة من المواد التي يستخدمها المدرس في قاعة الدراسة، ويضاف إلى مساعدتهم في تطبيق عملية التدريس.

(National Center for Vocational Education Research Ltd/National Center for Competency Based Training).

الدكتور ذوالحنان الماجستير : المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية

الجل غير المرتبة أو المبعثرة: الألعاب اللغوية؛ القصص المصورة؛ تمثيل الأدوار. ^٨ وعلى ذلك، فإن المواد الدراسية الجيدة للغة العربية تقتصر على عناصر اللغة والمهارات اللغوية فيها ناحية معرفية، وناحية مهارية، وناحية وجدانية، بجانب إلى كفاية لغوية، وكفاية اتصالية، وكفاية ثقافية عربية إسلامية.

٢. أنواع المواد الدراسية

وفي هذا المجال، فإن المواد الدراسية تنقسم إلى مجموعتين، وهي المواد الدراسية المطبوعة، والمواد الدراسية الإلكترونية. ^٩ والبيان التفصيلي من المواد الدراسية المطبوعة والإلكترونية على النحو التالي:

٢. ١. المواد الدراسية المطبوعة

والمواد الدراسية المطبوعة تشمل على النشرات، والمقالات، والمذكرات، ووحدة القياس، وورقة واجبات الطلبة، والكتب المدرسية، ومراجع الكتاب. وتقتصد بالنشرات هي عبارة عن الأشياء التي يحتاج إليها الشخص أو الوثائق التي توزع عليها المجموعة؛ والمذكرات هي عبارة عن الكتابة الرسمية فيها المبادئ المنصوص عليها لقرائنها أمام الحاضرين في المناقشات والندوات المألوفة للطباعة؛ أو الرسالة العلمية للطلبة كالأطروحة لنتائج الواجبات المدرسية أو الجامعية؛ والمذكرات هي عبارة عن كتابة الطلبة عند اشتراكهم في المحاضرات؛ أو الكتاب المدرسي الذي كتبه المدرس على طراز مخطوط أو غير مطبوع أو المعلومات التي أملئها المدرس عن طريق المذياع.

^٨ دايان لارسن فيمان ترجمة عائشة موسى السعيد، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة: سلسلة أساليب تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م، ص. ١٥٣-١٥٥

^٩ Tim Penyusun, *Pedoman Memilih dan Menyusun Bahan Ajar*, Departemen Pendidikan Nasional: Direktorat Jenderal Manajemen Pendidikan Dasar dan Menengah, 2006, h. 4-6. Lihat Juga *Software Encarta English Dictionaries*.

وأما وحدة القياس فهي عبارة عن وحدة القياس يستخدمه المدرسُ جمعياً؛ أو الوحدة الحرة كجزءٍ من جميع البنوى أو العناصر من تنظيم فرعي يثير لنفس البرنامج؛ أو الوحدة الصغيرة من المواد الدراسية المبرجة؛ أو عملية التدريس الذي يقوم بها الدارسون بمساعدة المدرس تشمل على خطة الأهداف تكون واضحة جلية، تجهيز المواد الدراسية، والأدوات المحتاجة إليها، وأدوات التقويم لقياس نجاحهم في إنهاء الدراسة؛ وورقة واجبات الطلبة هي عبارة عن الورقة التي يقوم بها الدارسون واجباتهم المدرسية .

والكتاب المدرسي هو الكتاب الذي فيه المواد الدراسية التي يستخدمها الدارسون كمرشدٍ لدراستهم؛ ومراجع الكتاب هي عبارة عن الكتاب الذي يستخدمه الدارس في بحث البيانات والتعريفات وغيرها من المعلومات .

٢,٢ . المواد الدراسية الإلكترونية

والمواد الدراسية الإلكترونية تتكون من الشرائح، والأسطوانات الميكنة، والتعليمات الإلكترونية أو الإنترنت . وتقصد بالشرائح هي عبارة عن صورة شفافة ثنائية الإطار مأخوذة على فيلم ٣٥ مم عادة، ومساحة الصورة مستطيلة أو مربعة وتحفظ الشرائح في إطار، من الكرتون أو البلاستيك أو المعدن^{١٠} ويمكن الحصول على الشرائح الشفافة في عدة مقاسات، وأكثرها شيوعاً هي الشرائح مقاس (٢X٢ بوصة) (٥ سم X ٥ سم)، ويمكن استعمال بعض آلات التصوير مع استعمال مقاسات خاصة من الأفلام للحصول على الشرائح مقاس (٢,٢٥X٢,٢٥ بوصة) . ويتم عرضها بواسطة جهاز عرض الشرائح . والأسطوانات الميكنة الفعالة هي عبارة عن البلاستيك الثقيل الميكن مقاس (١٢ سم X بوصة) فيها المعلومات كالموسيقى والبيانات الحاسوبية هي عبارة عن أداة حسابية تستخدم الأرقام على نظامٍ حسابيٍّ معيّن؛ والتعليمات الإلكترونية أو الإنترنت هي عبارة عن إكتساب المعلومات والمهارات مع استخدام الأدوات التكنولوجية الإلكترونية كالحاسوب العالي والإنترنت والأجهزة الإلكترونية والشبكة العالمية؛

^{١٠} محمود إسماعيل صيني ، عمر صديق عبد الله، المعينات البصرية في تعليم اللغة، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ط-١، ص. ٢٣ .

الدكتور ذوالحنان الماجستير : المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية

وأما الإنترنت فهو عبارة عن الشبكة الحاسوبية الدولية عن طريق القمر والهاتف والشبكة العالمية في أقطار العالم .

٣ . معايير اختيار المواد الدراسية

والبيان التفصيلي عن معايير اختيار المواد الدراسية كما يتيه رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨م) في كتابه تكون من خمس مجموعات، وهي:

- ١ . معيار الصدق: يعتبر المحتوى (المواد الدراسية) صادقاً عند ما يكون واقعياً وأصيلاً وصحیحاً علمياً، فضلاً عن تمشيهِ مع الأهداف الموضوعية؛
- ٢ . معيار الأهمية: يعتبر المحتوى (المواد الدراسية) مهماً عند ما يكون ذا قيمة في حياة الطالب، مع تغطية الجوانب المختلفة من ميادين المعرفة والقيم والمهارات . مهماً بتنمية المهارات العقلية، وأساليب تنظيم المعرفة أو جعلها متاحة للتعليم أو تنمية الاتجاهات لديه؛
- ٣ . معيار الميول والاهتمامات: يكون المحتوى (المواد الدراسية) متمشياً مع اهتمامات الطلبة عند ما يختار على أساس هذه الاهتمامات والميول، فيعطيهما الأولوية دون التضحية بالطبع بما يعتبر مهماً لهم؛
- ٤ . معيار القابلية للتعليم: يكون المحتوى (المواد الدراسية) قابلاً للتعليم عند ما يراعي قدرات الطلبة، متمشياً مع الفروق الفردية بينهم، مراعيًا لمبادئ التدرج في عرض المادة التعليمية^{١١}؛
- ٥ . معيار العالمية: يكون المحتوى (المواد الدراسية) جيداً عند ما يشمل أنماطاً من التعليم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، ويقدر ما يعكس؛

^{١١} رشدي أحمد طعيمة، نفس المكان، ص ٦٦ . وبالتالي، فهناك بعض الأسس التي لا بد للدرس من الاهتمام باختيار المحتوى -- على وجه خاص -- المحتوى على ضوء المدخل الاتصالي يتكون من: من المصادر الأصلية، والاختيار ثل التغذية والراجعة . (أحمد فؤاد إفندي، طريقة تدريس اللغة العربية: مدخل - طريقة - أسلوب، مالايج: مشكات، ٢٠٠٥م، ط - ١، ص ٦٦) .

٦. المحتوى الصيغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط الطالب بالعالم المعاصر من حوله.^{١٢}

وإذا كانت هذه المعايير تصدق على محتوى المناهج الدراسية الأخرى إلى حد ما، فإن ثمة مجموعة من المعايير التي يختصّ بها منهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، وترد هذه المعايير ضمناً وليس بشكل صريح في فكرة هاليداى (Halliday) حول أنواع تعليم اللغات. ولقد ميّز هاليداى بين ثلاثة أنواع من تعلم اللغات: (٨) التعليم المعياري؛ (٩) التعليم المنتج؛ (١٠) التعليم الوصفي).^{١٣} وفي ضوء هذه الأنواع الثلاثة يمكن اشتقاق المعايير الآتية لاختيار محتوى منهج العربية للناطقين بلغات أخرى، وهي:

أولاً: أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصحى مترفقاً به في عمليات التصحيح اللغوي، متدرجاً معه حتى يألف من اللغة ما لم تعود عليه أذنه أو يجري به كلامه، ويطلب هذا بالطبع أن تتعرف على الرصيد اللغوي العربي الذي يقدم به الطالب إلى المدرسة حتى نعرف تماماً كيف نبدأ؛ ثانياً: أن يكون في المحتوى (المواد الدراسية) ما يساعد الطالب على أن يُبدع اللغة وليس فقط أن يتجهكاستجابة آلية... إن على المحتوى أن يوفر من الفرص ما يؤثر في رصيد الطفل من اللغة. وما يمكنه من الاستعمال الفعال لها؛ ثالثاً: أن يكون في المحتوى (المواد الدراسية) ما يُعرّف الطالب بخصائص العربية... وإدراك مواطن الجمال في أساليبها وتنمية الإحساس عنده بالاعتزاز بتعليم العربية.^{١٤}

^{١٢} رشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ص ٦٦.

^{١٣} رشدي أحمد طعيمة، نفس المكان، ص ٦٦-٦٧. والبيان التفصيلي عن المواد الدراسية تعرضها ويناسنجيا أنها محتويات المناهج الدراسية التي لا بد للطلبة من الاهتمام بها والمحاولات في الحصول على أهداف المناهج، وتلك المواد الدراسية تتعلق بالأسئلة التالية: ما الأمور التي لا بد للطلبة من الحصول عليها؟ والمواد الدراسية عبارة عن إحدى العناصر في تطوير المناهج. وهذه الأحوال نفس المهمة في تكوين المناهج وحدها. لماذا؟ لأن أهداف المناهج سيحصل عليها الدارس في دراسة المواد الدراسية. وهذه المواد الدراسية هي إحدى عناصر المناهج التي لها علاقة وثيقة بعضها ببعض. (H. Wina Sanjaya, Kurikulum dan Pembelajaran: Teori dan Praktik Pengembangan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan (KTSP), Jakarta: Prenada Media Group, 2008, Cet. ke-3, h. 114.)

^{١٤} رشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ص ٦٧. والبيان الشامل، فهناك عدة أساليب يمكن لواضع المنهج اتباعها عند اختيار المحتوى. وفيما يلي أكثر الأساليب شيوعاً في اختيار محتوى مادة اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،

والبيان التفصيلي يعبر عنه رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨م)، أن تنظيم المحتوى (المواد الدراسية) كما يطرحة الخبراء تصورين، وهما: (١) التنظيم المنطقي: ويقصد بذلك تقديم المحتوى (المواد الدراسية) مرتباً في ضوء المادة ذاتها، أي مراعاة الترتيب المنطقي للمعلومات والمفاهيم بصرف النظر عن مدى قابلية الطلبة لذلك. ففي النحو مثلاً يبدأ المنهج بالموضوعات النحوية البسيطة (الجملة الاسمية والفعلية...) وينتهي بالموضوعات المعقدة (الاشتغال، التنازع في العمل...). وفي هذا التنظيم تراعى مبادئ التدرج من البسيط إلى المعقد، من السهل إلى الصعب، من التقديم إلى الحديث... وهكذا... (٢) التنظيم السيكلوجي: ويقصد بذلك تقديم المحتوى (المواد الدراسية) في ضوء حاجات الطلبة، وظروفهم الخاصة. وليس في ضوء طبيعة المادة وحدها. ولا يلتزم هذا التنظيم بالترتيب المنطقي للمادة. فقد يبدأ الطلبة بتعلم الاستفهام والتعجب والإضافة... مثلاً وذلك حسب المواقف اللغوية التي يمرون بها دون التزام بتقديم الجملة الفعلية أو الإسمية أولاً.^{١٥}

وهي: (١) المناهج الأخرى: يمكن للمعلم أن يسترشد بمنهج تعليم اللغات الثانية مثل الإنجليزية كلغة ثانية second أو كلغة أجنبية foreign. وفي ضوء هذه المناهج يستطيع أن يلتقي المحتوى اللغوي في منهجه مع الأخذ في الاعتبار التفاوت بين طبيعة اللغتين (العربية والانجليزية) وظروف البراج؛ (٢) رأي الخبير: يمكن للمعلم أن يسترشد بأراء الخبراء سواء أ كانوا متخصصين في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، أم كانوا معلمين، أم كانوا لغويين، أم تربويين، أم من كانت له صلة وثيقة بالميدان. وفي هذه الحالة يمكن للمعلم أن يقدم تصوراً للخبرات التي يزيد ترويض الطلبة بها، أو الموضوعات التي يريد تعليمهم إياها. ثم يعرض هذا التصور على الخبراء لأخذ آرائهم فيه. وذلك من خلال استبيان أو مقابلة أو حلقة بحث، أو غيرها. ومما يتصل برأي الخبير الوقوف على ما انتهت إليه مؤثرات وندوات وحلقات البحث في مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى. وكذلك ما انتهت إليه الدراسات والأبحاث العلمية السابقة؛ (٣) المسح: ويقصد بذلك إجراء دراسة ميدانية حول خصائص الدارسين وتعرف ما يناسبهم من محتوى لغوي. كان تجري دراسة حول الأخطاء اللغوية الشائعة في المستوى الابتدائي فتم اختيار موضوعات النحو والتراكيب التي تساعد على تلافي هذه الأخطاء أو علاجها. وكان تجري دراسة حول ميول الطلبة في القراءة، واهتماماتهم حول الثقافة العربية. فتمتد نتائج هذه الدراسة أساساً لاختيار الموضوعات المناسبة. وكان ندرس دوافع الطلبة أو اتجاهاتهم أو مشكلاتهم في تعلم اللغة العربية. وكان ندرس العلاقة بين العربية ولغات الدارسين متبعين في ذلك منهج دراسات التقابل اللغوي؛ (٤) التحليل: ويقصد بذلك تحليل المواقف التي يحتاج الطالب فيها للاتصال بالعربية. كأن ندرس مواقف الحديث الشفهي أو مواقف الكتابة بالعربية أو ندرس المواقف الوظيفية المناسبة للبراج التخصصية (العربية لأغراض خاصة Arabic for special purposes). في مثل هذه الدراسات يقوم المعلم أو الكاتب بما يشبه تحليل المهمة أو تحليل العمل. (رشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ٦٧-٦٨).
^{١٥} رشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ص. ٦٨-٦٩

ويلاحظ الكاتب على العبارات السابقة، يتضح لنا أن في تصنيف المواد الدراسية العربية تعتمد على تنظيمين، وهما تنظيم منطقي وتنظيم سلكي. ومصطلحات المواد الدراسية عن طريق التنظيم المنطقي لا بد من الاعتماد على الماهية والمواد الدراسية المنظمة مناسبة بمستويات كفاية الطلبة. وبينما مصطلحات المواد الدراسية عن طريق التنظيم السلكي يناسبه بحاجة الدارسين ومواقفهم بدون النظر في خصائص المواد الدراسية ومنظمتها منطقيّة. رغم أن التنظيمين يقوم بهما المعلم عند تصنيف المواد الدراسية لعرضها لدي طلبته بدون نظام معيّن تطبيق إنتقاء المواد الدراسية -- تجديدها وتصنيفها^{١٦}.

والبيان الشامل يعرّه عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني أن الكتاب التعليمي عنصر أساسي في العملية التعليمية وما زال التسليم بأهمية الكتاب التعليمي أمراً لا يحتاج إلى برهان، ومن ثم فهو يعد ركناً أساسياً وهاماً من أركان عملية التعلم ومصدراً تعليمياً يلتقى عنده المعلم والمتعلم، وترجمة حيّة لما يسمى بالمحتوى الأكاديمي للمنهج. ولكن يقوم الكتاب التعليمي بدوره ينبغي أن يتسم بالجودة وبالمواصفات التي تؤهله كي يقوم بدوره ويحقق أهدافه الموجودة منه.^{١٧} ولكن من الملاحظة أن الكتاب التعليمي تكثفه مشكلات تحول دون تحقيق أهدافه سواء كان هذا التأليف على مستوى تعليم اللغات لأبنائها أم كان لغير الناطقين بها، وفي الصفحات الآتية نعرض لأهم المشكلات التي تقف حجر عثرة أمام وجود الكتاب التعليمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والتي يمكن في الآتي:

^{١٦} معايير تنظيم المحتوى أقرتها تاييلر لتنظيم المحتوى سائدة بين خبراء إعداد المناهج، وتلخص هذه المعايير في ثلاثة هي: (١) الاستمرارية: ويقصد بذلك العلاقة الرئيسية بين خبرات المنهج، بحيث تؤدي كل خبرة إلى إحداث أثر معين عند الطلبة تدعمه الخبرة التالية؛ (٢) التتابع: ويقصد بذلك بناء الخبرات فوق بعضها البعض. فلا تقدم خبرة لغوية إلا في ضوء ماسبق، ثم تتهيأ هذه الخبرة الطالب بعد ذلك لخبرة تالية. أي أن يكون هناك تسلسل في عرض المهارات. وأن تستفيد كل منها مما سبقها تؤدي لما يلحقها؛ (٣) التكامل: ويقصد بذلك العلاقة الأفقية بين الخبرات حيث يكمل كل منها الأخرى. فتدريس النطق والكلام لا يفصل عن تدريس مهارات الاستماع. ولا يفصل هذان عن تدريس القراءة... إلخ. كما أن تدريس بقية فروع اللغة العربية يمكن أن يراعى فيه مبدأ التكامل بأن تتقدم الخبرات في كل فرع زميلاً تها في الفرع الآخر. (رشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ص. ٦٩).

^{١٧} عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الغالي، دت، ص. ٩٥.

١,٣ . الأهداف المتبناة

لكي يكون الكتاب التعليمي كتاباً جيداً لا بد أن يؤلف في ضوء خطة تعليمية محكمة، تحدد أهدافها، ويربط محتواها بتلك الأهداف، ولا بد أن يكون الكتاب انعكاساً لهذه الأهداف وساعياً نحو تحقيقها، ولا شك أن أي عمل جاد يبدأ بتحديد الأهداف بوضوح واختيار الوسائل التي تحقق هذا الهدف . والأهداف هي أول مدخلات العملية ومعرفة الأهداف وتحديد هامن الأمور بالغة الأهمية في العملية التعليمية حيث أنها بمثابة التغيرات التي تتوقع أن يحدثها المنهج في شخصيات الدارسين .^{١٨} وتحديد الأهداف الأساسية التي نرغب في إيصالها إلى الدارس الذي لا يتكلم العربية، كما أنه لا بد أن نستعين بمسح تقابلي، يشمل العربية واللغات الأصلية للدارسين الذين يتعلمونها . هذا المسح التقابلي لا بد أن يشمل جميع الجوانب الثقافية، واللغوية، والجغرافية، والحضارية، ولا بد من معرفة التيارات والأفكار السائدة في بلاد هؤلاء الدارسين حتى يمكن أن نستند على أسس متينة عند تأليفنا كتب تعليم لغتنا لغير الناطقين بها.

٢,٣ . ملائمة الكتاب

وهذه إحدى مشاكل الكتاب التعليمي، حيث نجد أن بعض الكتب غير ملائمة للدارسين الذين وضعت خصيصاً لهم، حيث عجز الكتاب عن تحقيق ميولهم ورغباتهم، وابتعد عن مشاكلهم ونتيجة لذلك فإنه سيكون بعيداً عن قلوب الدارسين وعقولهم، ولا شك أنه إذا ابتعد عن خدمة أغراضهم وتحقيق مآربهم، وتنحى عنهم فلا بد أنهم سيتنحون عنه وينأون، لأنه فشل في تقديم ما جاء وامن أجله وتحقيق ما كانوا يطمحون إليه . فالشرط الأساسي عند وضع الكتاب التعليمي هو أن يكون هذا الكتاب ملائماً لمن وضع له وهذا ما نفتقده في كتبنا التعليمية التي وضعت لمن يتعلم العربية من غير أهلها . والكتاب لا بد أن يراعى سن الدارس، ودكائه، وخلفيته التعليمية كما أنه لا بد أن يراعى ميوله ورغباته وأهدافه من التعلم .^{١٩} ويضاف إلى ذلك، لا بد للكتاب ملائماً للدارسين بجميع الجوانب . وإذا كان الكتاب ملائماً، فلا شك في نجاح العملية التعليمية

^{١٨} عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، نفس المرجع، ص. ٩٥ - ٩٦

^{١٩} عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، نفس المرجع، ص. ٩٦ - ٩٧

ولكى يكون الكتب ملائمةً، لا بد أن يضع ظروف الدارسين اللغوية والحياتية في الحسبان ولا بد أن يبنى المؤلف مادته بعد إجراء دراسات تقابلية.

٣,٣ . إختيار المادة

واختيار المادة من المشاكل التي تعترض طريق واضعها، أي أن واضع الكتاب لا بد أن يقع في مشكلة اختيار المادة. وهناك أهداف محددة، والأهداف تحقق عن طريق المادة المختارة ولكن كيف سيختارها المؤلف، وماذا سيختار وعلى أي أساس يتم ذلك؟. هل سيعود إلى كتب الأوائل، أم يعتمد على كتب المعاصرين؟ وهل سيكتفى بما في الكتب أم سيضمنه شيئاً من الحياة المعاشة؟. أسئلة متعددة، تدور في ذهن المؤلف عندما يأخذ في وضع مادة كتابه وكلها تجعل المؤلف في موقف الاختيار، وقد يصيب حيناً، وقد يجانبه الصواب أحياناً وما أكثرها. ولا شك في أن مجانبته للصواب قد تؤدي إلى فشل العملية التعليمية بأكملها، لأن المادة الموضوعية هي روح العملية التعليمية^{٢٠}. وبعبارة أخرى، فالكتاب التعليمي يشمل مادة مجموعة من النصوص تقدم بأشكال مختلفة على شكل حوار أو قصة أو نثر أو شعر، كما أن المادة تشتمل على قواعد تركيبية لغوية، وعلى مجموعة من التدريبات المعنية على الفهم. وكذلك يقتصر كل درس على عرض تركيبين أو ثلاثة، ويخصص مجموعة من التدريبات لتثبيت تلك التركيب.

وبناء على ذلك، فإن مشكلة تأليف الكتاب التعليمي لا تخلو من ثلاثة أبعاد، وهي: (١) بُعد الأهداف المتبناة؛ (٢) وبُعد ملائمة الكتاب؛ (٣) بُعد اختيار المادة. وبالجانب إلى أن الكتاب التعليمي يضمن مواقف حقيقية حية تعرض صورة الحضارة العربية والإسلامية بجوانبها المختلفة من خلال هذه المواقف والغرض من اشتغال الكتاب التعليمي على مواقف وصور من الحضارة الإسلامية هو أن ترسخ إدراك المتعلم للغة العربية ومساعدته على تعرف الحضارة العربية والإسلامية وفهمها، وحينها سيجد المتعلم مادة مناسبة تجذبه في الإقبال عليها.

^{٢٠} عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، نفس المرجع، ٩٨. ويرجح محمود إصماعيل صيني ما يقتبسه من رأي محمد عزت الموجود والآخر أن خطوات إعداد المناهج والمواد الدراسية أربع رئيسية، وهي: (١) تحديد الأهداف التعليمية؛ (٢) محتوى المنهج؛ (٣) طرق وأساليب التدريس؛ (٤) طرق وأساليب التقويم. (نفس المكان، ص. ٩٩).

٤ . تقويمات المواد الدراسية

ويرض عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان تقويمات المواد الدراسية العربية لغير الناطقين بها، وهي: أحكام عامة، ومعالجة الأصوات، ومعالجة المفردات، ومعالجة التركيب، ومعالجة المهارات بصفة عامة، ومعالجة الاستماع، ومعالجة الكلام، ومعالجة القراءة، ومعالجة الكتابة، ومعالجة الأمور الثقافية، ونصوص الكتاب، والأنشطة والتدريبات والتقويم، وكتاب المعلم، ثم الحكم العام على الكتاب.^{٢١} وفي مبدأ الاستمارة اسم الكتاب والمرحلة ثم الصف. وأما في نهايتها فهي ملحوظات وإضافات فيها اسم معد التقرير أو التقويم، وتوقيعه، والتاريخ، والشهر ثم العام الهجري أو الميلادي.

ب . التدريبات الهرمية

١ . مفهوم التدريبات الهرمية

Mohamed Aldemrdash

التدريب الهرمي هو التدريب بالأوزان ما يسمي أيضاً التدريب بأسلوب التكرار الهرمي باستخدام أساليب كثيرة.^{٢٢} وهذا الأسلوب من أنجح الطرق لبناء العضلات، لأن هذا الأسلوب لا يعتمد على الأوزان الثقيلة فقط ولا الخفيفة فقط، بل يعتمد على الاثنين وزن خفيف ثم تصعد كل جولة وبعد الصعود إلى أقصى وزن بأقل تكرار تعود وتقوم بتقليل الأوزن تدريجياً وزيادة التكرارات. وهذا الأسلوب ناجح حتى الآن، لأن الألياف العضلية أكثر من نوع وكل نوع ينمو بنوعية مختلفة من الأوزان. فتوجد ألياف عضلية تنمو بالوزن الثقيل & وألياف أخرى تنمو بالوزن الخفيف. وهذا الأسلوب يجمع بين الوزن الثقيل والوزن الخفيف. وشروط هذا الأسلوب على النحو التالي: ١. يفضل إتباعه بفترة الأوف سيزون (توقف البطولات)؛ ٢. يجب إتباعه مع برنامج غني بالكربوهيدرات؛ ٣. يستخدم للعضلات الكبيرة بأسلوب ثلاث

^{٢١} عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٤٢٨هـ، ص. ١١٢-١٢٦
^{٢٢} محمد الدمداش، التدريب بنظام التكرار الهرمي، هذه المقالة يقتبسها الكاتب في الأربعاء، ٢٦ أكتوبر

تمارين فقط وعدد الجولات من ٦ الى ٧ جولات . وللعضلات الصغيرة تمرينين فقط من ٦ الى ٧ جولات . طريقة ومثال لهذا الأسلوب من التمرين، وتمارين صدر وهي عضلة كبيرة فهنا نقوم بثلاث تمارين كل تمرين ٦ الى ٧ جولات نبدأ بوزن خفيف وتكرار عالي ثم نضع بالوزن كل جولة ونقلل التكرار بعد هانبدأ تخفض الوزن كل جولة مع زيادة عدد التكرارات.^{٢٣}

ويضاف إلى ذلك فإن تطبيق مناهج التدريبات الهرمية تشتمل على أربعة أبعاد، وهي: (١) مبادرة الدارس؛ (٢) مبادرة المدرس؛ (٣) وجود الرحمة بين الدارس والمدرس؛ (٤) التزايل بين الدارس والمدرس.^{٢٤} وهذه الأبعاد الأربعة ترتبط بعضها ببعض .

٢. خطوات التدريس

وهذه التدريبات الهرمية يستخدمها المدرس كثيراً في تدريس مهارة القراءة أو في تدريس قواعد العربية . وفيما يلي بيان تفصيلي لخطوات التدريس لمهارة القراءة:

- ١ . يقرأ المدرس الكلمة على الطلبة بصوت واضح؛
- ٢ . يقوم المدرس بتحليل الكلمة التي فيها حروف منفردة؛
- ٣ . يقرأ المدرس الحروف السابقة على الطلبة؛
- ٤ . يطلب المدرس الطلبة من قراءة الحروف مع الشكل الشامل؛
- ٥ . يقوم المدرس بتجربة الحروف إلى مجموعات؛
- ٦ . يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى والثانية والثالثة

بشكل منفرد؛

^{٢٣} نفس المرجع . وظهرت التدريبات الهرمية في تعليم اللغة العربية استوحى منها التوفيق بين النظريتين التذكاريتين، وهما نظرية فييايكت (Piaget) ونظرية فيغات سيكي (Vygotsky) . وهاتين نظريتين تعتمدان على نظريتهما المشهورة بنظرية النظم الديناميكية (Dynamic Systems Theory) .

^{٢٤} Hamzah B. Uno, *Model Pembelajaran : Men ciptakan Proses Belajar Mengajar yang Kreatif dan Efektif*, Jakarta: Bumi Aksara, 2008, h. 46

- ٧ . يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى فقط؛
 - ٨ . يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى والثانية معاً؛
 - ٩ . يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى والثانية والثالثة كاملة .
وأما خطوات التدريس لقواعد العربية فكمالي بيانه:
 - ١ . يقوم المدرس بتدريب الكلمة على الطلبة وهم يكررون
بعد ذلك؛
 - ٢ . يقوم المدرس بتدريب الكلمتين على الطلبة وهم يكررون
بعد ذلك؛
 - ٣ . يقوم المدرس بتدريب ثلاث كلمات على الطلبة وهم يكررون
بعد ذلك؛
 - ٤ . يقوم المدرس بتدريب أربع كلمات على الطلبة وهم يكررون
بعد ذلك؛
 - ٥ . يقوم المدرس بتدريب خمس كلمات على الطلبة وهم يكررون
بعد ذلك .
- ٣ . أمثلة مواد التدريبات الهرمية
- وفيما يلي الأمثلة من التدريبات الهرمية التي توضح خطوات التدريس السابقة:
- أَدْرُسُ
- أَدْرُسُ اللُّغَةَ
- أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ
- أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الصَّفِّ

أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الصَّفِّ مَعَ أَصْدِقَائِي
مَاذَا تَفْعَلُ؟
مَاذَا تَدْرُسُ؟
أَيُّ لُغَةٍ تَدْرُسُ؟
أَيْنَ تَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ؟
مَعَ مَنْ تَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الصَّفِّ؟

أَقْرَأُ
أَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ
أَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ
أَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ أَمَّا الْبَيْتَ
أَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ أَمَّا الْبَيْتَ مَعَ عَائِلَتِي
مَاذَا تَفْعَلُ؟
مَاذَا تَقْرَأُ؟
أَيُّ مَجَلَّةٍ تَقْرَأُ؟
أَيْنَ تَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ؟
مَعَ مَنْ تَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ أَمَّا الْبَيْتَ؟

أَغْسِلُ
أَغْسِلُ الْمَلَابِيسَ
أَغْسِلُ الْمَلَابِيسَ الْجَدِيدَةَ

أَغْسِلُ الْمَلَأِسَ الْجَدِيدَةَ فِي الْمَغْسَلِ
أَغْسِلُ الْمَلَأِسَ الْجَدِيدَةَ فِي الْمَغْسَلِ مَعَ الْخَادِمَةِ
مَاذَا تَفْعَلُ؟
مَاذَا تَغْسِلُ؟
أَيُّ مَلَأِسٍ تَغْسِلُ؟
أَيْنَ تَغْسِلُ الْمَلَأِسَ الْجَدِيدَةَ؟
مَعَ مَنْ تَغْسِلُ الْمَلَأِسَ الْجَدِيدَةَ فِي الْمَغْسَلِ؟
أُقِيمُ

أُقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيْبًا
أُقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيْبًا فِي الْفُنْدُقِ
أُقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيْبًا فِي الْفُنْدُقِ مَعَ أَصْدِقَائِي
مَاذَا تَفْعَلُ؟
كَمْ يَوْمًا سَتَقِيمُهُنَا؟
أَيْنَ تَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيْبًا؟
مَعَ مَنْ تَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيْبًا فِي الْفُنْدُقِ؟

أَشْتَرِي
أَشْتَرِي مَعْجَمًا
أَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا
أَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ

أَشْتَرِيْ مَعْجَمًا عَرَبِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ مَعَ الْبَائِعِ

مَاذَا تَفْعَلُ؟

مَاذَا تَشْتَرِي؟

أَيُّ مَعْجَمٍ تَشْتَرِي؟

أَيْنَ تَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا؟

مَعَ مَنْ تَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ؟

د. خلاصة ونتائج البحث

هذا ما وضعه الكاتب من البحث والتحليل السابق عن المواد الدراسية في ضوء التدريبات الهرمية، فيقدم الكاتب خلاصة البحث ونتائج على النحو التالي:

١. إن المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية هي المواد التي يقوم المدرس بتدريب الطلبة على استخدام أساليب كثيرة أو تدريبيهم على أسلوب التكرار الهرمي أو تدريبيهم على الأوزان المعينة من الكلمة إلى الكلمات الكثيرة الجمّة.
٢. والبحث الجديد يكشفه الكاتب هو المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية التي يقدمها المدرس للطلبة المبتدئين.

مراجع البحث ومصادره

- الإمام الزركشي والإمام الشيباني، دروس اللغة العربية، كوتور: تريمري، ٢٠٠٥م.
- أحمد فؤاد إندى، طريقة تدريس اللغة العربية: مدخل - طريقة - أسلوب، مالانج: مشكات، ٢٠٠٥م، ط-١

الدكتور ذوالحنان الماجستير : المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية

- إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١م، ط-٣
- دايان لارسن فيمان ترجمة عائشة موسى السعيد، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة: سلسلة أساليب تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، مصر: إيسيسكو، ١٩٨٩م.
- عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الغالي، دت
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٤٢٨هـ،
- محمود إسماعيل صيني، عمر صديق عبد الله، المعينات البصرية في تعليم اللغة، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ط-١
- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه - مداخلة - طرق تدريسه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ط-٩
- محمد عزت عبد الموجود في محمود إسماعيل صيني، إعداد المواد التعليمية لتدريس اللغات الأجنبية، بعض الأسس العامة، دراسات مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود، المجلد الرابع، ١٩٨٢م
- محمد الدمشقي، التدريب بنظام التكرار الهرمي، هذه المقالة يقتبسها الكاتب في الأربعاء، ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦م
- H. Wina Sanjaya, *Kurikulum dan Pembelajaran: Teori dan Praktik Pengembangan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan (KTSP)*, Jakarta: Prenada Media Group, 2008, Cet.ke-3
- Hamzah B. Uno, *Model Pembelajaran : Men ciptakan Proses Belajar Mengajar yang Kreatif dan Efektif*, Jakarta: Bumi Aksara, 2008
- National Center for Vocational Education Research Ltd/National Center for Competency Based Training
- Tim Penyusun, *Pedoman Memilih dan Menyusun Bahan Ajar*, Departemen Pendidikan Nasional: Direktorat Jenderal Manajemen Pendidikan Dasar dan Menengah, 2006. Lihat Juga *Software Encarta English Dictionaries*.

الدكتور ذوالحنان الماجستير: المواد الدراسية على ضوء التدريبات الهرمية